

بحار الأنوار

[104] عن الشئ إذا عدل ومال. وهذا من إخباره عليه السلام بالغايات وهو من المعجزات الباهرات. 407 - وقال ابن ميثم رحمه الله: روي أن معاوية استشار بعمر بن العاص في أن يكتب إلى علي عليه السلام كتابا يسأله فيه لصلح فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي قال: ألسنا بني عبد مناف؟ قال: بلى ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فإكتب فكتب معاوية إليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة: أما بعد فإني أظنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنّها بعضنا على بعض وإنما وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فأبيت ذلك علي فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد - وذهبت الرجال وأكلت الحرب العرب إلا حشاشات أنفس بقيت وإنما في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل إلا فضل لا يستدل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام. فلما قرأ علي عليه السلام كتابه تعجب منه ومن كتابه ثم دعا عبيداً بن أبي رافع كاتبه وقال له: اكتب إليه: أما بعد - فقد جاءني - كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وإنما وإياك في غاية لم نبلغها بعد وإنما لو قتلت في ذات الله وحيت. ثم قتلت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهد لاعداء الله. _____ 407 -

رواه كمال الدين ابن ميثم وابن أبي الحديد في شرح المختار: (17) من نهج البلاغه من شرحيهما: ج 4 ص 389 و 556 ط بيروت. وقد تقدم عن المصنف العلامة في أواخر الباب: (12) ص 520 من طبع الكمباني نقل الكتاب عن مصدر آخر.
